مِثْلَمَا أتمتع بحقوقي،
فأنا أحتـرم حقوق الآخرين

حصول الجميع على ما يتطلّبه الإيدز من وقاية
ومعالجة ورعاية جزءٌ أساسيٌّ من حقوق الإنسان

اليوم العالمي لمكافحة الإيدز لعام ٢٠١٠

منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

UNAIDS
برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز
UNHCR UNICEF WFP UNDP UNFPA
UNODC ILO UNESCO WHO WORLD BANK

© منظمة الصحة العالمية ٢٠١٠
جميع الحقوق محفوظة

إن التسميات المستخدمة في هذه المنشورة، وطريقة عرض المواد الواردة فيها، لا تعبّر إطلاقاً عن رأي منظمة الصحة العالمية بشأن الوضع القانوني لأي بلد، أو إقليم، أو مدينة، أو منطقة، أو لسلطات أي منها، أو بشأن تحديد حدودها أو تخومها. وتشكل الخطوط المنقوطة على الخرائط خطوطاً حدودية تقريبية قد لا يوجد بعد اتفاق كامل عليها.

كما أن ذكر شركات بعينها أو منتجات جهات صانعة معينة لا يعني أن هذه الشركات والمنتجات معتمدة، أو مُوصى بها من قِبَل منظمة الصحة العالمية، تفضيلاً لها على سواها مما يماثلها ولم يرد ذكره. وفي ماعدا الخطأ والسهو، تميز أسماء المنتجات المسجلة الملكية بحروف استهلالية كبيرة.

ولا تضمن منظمة الصحة العالمية كمال أو صحة المعلومات الواردة في هذه المنشورة، كما أنها غير مسؤولة عن أية أضرار قد تنشأ عن استخدام هذه المعلومات.

ويمكن الحصول على منشورات منظمة الصحة العالمية من إدارة التوزيع والمبيعات، بالمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، ص.ب. ٧٦٠٨، مدينة نصر، القاهرة ١١٣٧١، مصر (هاتف: ٢٥٣٥ ٢٦٧٠ ٢٠٢+، فاكس: ٢٤٩٢ ٢٦٧٠ ٢٠٢+، بريد إلكتروني: PAM@emro.who.int) وتوجه طلبات الحصول على الإذن باستنساخ أو ترجمة منشورات المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط جزئياً، أو كلياً، سواء كان ذلك لبيعها أو لتوزيعها توزيعاً غير تجاري، إلى منسق إدارة المعارف وتبادلها، وذلك على العنوان المذكور أعلاه، أو على البريد الإلكتروني: WAP@emro.who.int.

تصميم: Pulp Pictures
طباعة: Insight Graphics
صورة الغلاف: رسم نورا شحادة عن فكرة لـ Sidaction وبتصريح منها

Document WHO–EM/STD/500/A

المحتويات

رسالة المدير الإقليمي ٢
المقدمة ٣
الأسلوب المبني على حقوق الإنسان في الفحص عن فيروس العوز المناعي البشري ٥
السرِّية، والموافقة، والمشورة: تمثل أركان الإتاحة الشاملة ٦

رسالة
المدير الإقليمي

بسم الله الرحمن الرحيم

يَحُلُّ اليومُ العالميُّ لمكافحة الإيدز هذا العام، وتَحُلُّ معه أخبارٌ تَزُفُّ بُشْرَى حدوث المزيد من التقدم في فهم وباء فيروس العوز المناعي البشري ومجابهته. ومع أنّنا شهدنا تغيُّرات إيجابية في الالتزام، والمواقف، والمجابهة، إلا أن وباء فيروس العوز المناعي البشري مازال يتّسم بالوصمة والتمييز المستمرّيْن ضد المعايشين للعدوى ومن هم أكثر عرضة لها. من أجل ذلك يُكَرّس اليوم العالمي لمكافحة الإيدز لعام ٢٠١٠ لتضمين بُعْد حقوق الإنسان في سياق إتاحة حصول الجميع على ما يتطلّبُه الإيدز من وقاية ومعالجة ورعاية.

ولعلّ من نافلة القول أن أذكّركم بأن جائحة الإيدز مازالت تعصف عصفاً شديداً بالجنس البشري. إذ يوجد حالياً ٣٣,٤ مليون مُعَايِش لفيروس العوز المناعي البشري. وفي مقابل كل شخصين يحصلان على العلاج، هنالك خمسة آخرون يَنْعَدُون. ولا يعني ذلك بالطبع أن نستسلم. فالجهود والموارد المكرّسة لمحاربة فيروس العوز المناعي البشري تؤتي ثمارها، والبرامج الجديدة تصل إلى أشد المحتاجين وأكثرهم تأثراً بالعدوى.

وإذا كانت غالبية بلدان إقليم شرق المتوسط تتميز بقلة انتشار الفيروس مقارنةً بسائر مناطق العالم، إلا أننا نلحظ تزايد انتشار فيروس العوز المناعي البشري بين أكثر الفئات السكانية اختطاراً إلى حدّ اقترابه من مستويات الوباء المرَكّز في عددٍ من بلدان الإقليم. وعلى الرغم من ذلك فمازالت نوافذ الأمل مُشْرَعة لفُرَص مكافحة الوباء، ولن يتحقق هذا الأمل إلا من خلال سياسات شاملة تعمل على القضاء على الوصمة، والوصول إلى الفئات السكانية الأكثر عرضة للخطر وإلى المعايشين للفيروس.

ولعلّ مفتاح بلوغ أعلى المعايير الصحية في ما يتّصل بفيروس العوز المناعي البشري يتمثّل في التعرّف على حالة المرء من حيث انْعِدَاؤه بالفيروس، إذ إن كثيراً من المعايشين للفيروس في الإقليم لا يعرفون ذلك. فضلاً عن أن ما لا يزيد على ١٣,١ بالمئة من المحتاجين للمعالجة بمضادات الفيروسات القَهْقَرية يحصلون عليها بالفعل. مما يجعل الارتقاء بواقع الفحص والمشورة بشأن فيروس العوز المناعي البشري يُعَدُّ خطوة هامة لزيادة الوصول إلى الخدمات. ولكن الناس لن يَسْعَوا إلى إجراء الفحص عن الفيروس، إلا إذا شعروا بالأمان، واقتنعوا بالمنفعة التي ستعود عليهم.

وعلى الرغم من الخطوات الإيجابية التي اتُّخِذَتْ في الإقليم لتوفير المزيد من خدمات الفحص الطوعي السري للكشف عن فيروس العوز المناعي البشري، إلا أن الوصول إلى هذه الخدمات مازال محدوداً للغاية. فندرة الخدمات مصحوبةً بضآلة الوعي بعوامل الاختطار، والتخوف الشديد – بحقٍّ – من عواقب الوصمة واللّمْز والتمييز، كل ذلك يعرقل من إجراء المزيد من الاختبارات الطوعية. ويكفُلُ الأسلوبُ المبنيُّ على حقوق الإنسان في الفحص والمشورة مجابهةَ هذه المخاوف عن طريق مراعاة السرّية، والموافقة المستنيرة للمفحوصين.

وبعد، فإن الإتاحة الشاملة لما يتطلّبه الإيدز من وقاية ومعالجة ورعاية تعني استفادة شاملة للنّاس أجمعين، بصرف النظر عَمّنْ يكونون أو كيف يعيشون أو ماذا يفعلون. فحق التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه لكل إنسان هو أحد القِيَم الأساسية في دستور منظمة الصحة العالمية. ولن تتم مراعاة هذا الحق لجميع البشر إلا بالقضاء على ما هو موجود مع الأسف، من تعصُّب وأحكام مُسبقة. الأمر الذي يستوجب أن نضاعف من جهودنا، وأن نتحدّى سياسات الفحص القسري، وأن نطالب ونعمل على مراعاة أقصى درجات السرّية في ما يخص فيروس العوز المناعي البشري. وإن الأسلوب المبني على حقوق الإنسان هو السبيل الوحيد لتحقيق الإتاحة الشاملة، التي هي إحدى ضروريات حقوق الإنسان

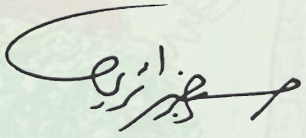

د. حسين عبد الرزّاق الجزائري
المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط

المقدمة

حقوق الإنسان في سياق مرض الإيدز والعدوى بفيروسه

يدور شعار اليوم العالمي لمكافحة الإيدز لعام ٢٠١٠ حول الإتاحة الشاملة وحقوق الإنسان. ويُعَدُّ ذلك دعوة للجميع – سواء منهم الـمُنْعَدُون بفيروس العوز المناعي البشري، والمتأثرون به، وراسمو السياسات، ومقدمو الرعاية الصحية، والنشطاء وسائر أفراد المجتمع – لإمعان النظر في كيفية الاستفادة الشاملة من الأساليب البرنامجية والقانونية الـمَبْنيّة على أساس راسخ من احتـرام حقوق الإنسان، مع التأكيد في الوقت نفسه على أن شمولية الإتاحة تمثّـل ضرورةً من ضروريات حقوق الإنسان.

تنص المادة الأولى من إعلان حقوق الإنسان على أن "جميع الناس يولدون أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق". ولذلك تُعتبر حقوق الإنسان حقوقاً متأصلة بالنسبة إلينا جميعاً، بمن في ذلك المعايشين لفيروس العوز المناعي البشري، والفئات التي هي أكثر عُرْضَةً لخطر الانـعْدَاء. صحيحٌ أننا نَـشْهَدُ، في سياق فيروس العوز المناعي البشري، جهوداً وفيرة تُـبْذَل لضمان الحفاظ على حياة تلك الفئات وكرامتها وصحّتها، إلا أننا نَـشْهَدُ كذلك الكثير من الإجحاف، والحقُّ يُقال. وفي ما يلي أمثلة على مدى الالتزام بحقوق الإنسان في سياق فيروس العوز المناعي البشري.

الحق في الحياة

يعني الحق في الحياة للمُعَايِـش لفيروس العوز المناعي البشري أن يُتاحَ له الحصولُ على العلاج المضاد للفيروسات القَهْقَرية، والرعايةُ الصحيةُ على وجه العموم. وفي إقليمنا، وبالرغم من الجهود التي تبذلها البرامج الوطنية لمكافحة الإيدز، ووزارات الصحة، والمجتمع المدني، والشركاء الدوليون، فإن نسبة أولئك الذين يحصلون على العلاج المضاد للفَيْروسات القَهْقَرية من بين أولئك المحتاجين إليه، مازالت تَـقِلُّ عن عشرة بالمئة. أما أولئك الذين هم أكثر عُرْضَةً لخطر للإصابة بالفيروس، فإن الحق في الحياة يعني بالنسبة إليهم: الحق في الحصول على المواد والتدخُّلات الوقائية المُنْقِذَة للحياة.

الحق في العمل

أبلغت عدة بلدان في الإقليم عن إجراء الفحص عن فيروس العوز المناعي البشري إجبارياً قبل التوظيف. ويُـلغى عرض التوظيف للشخص إذا كانت نتيجة الفحص إيجابية. وإذا كان الفحص إيجابياً للعمال الوافدين فإنهم يُحرمون من تصاريح العمل ويُرحّلون إلى بلدانهم.

الحق في تكوين أسرة

إن نتائج الفحص الإجباري لفيروس العوز المناعي البشري قبل الزواج، قد تـَحْرِم المعايشين لفيروس العوز المناعي البشري من الحق في الزواج. وقد ذكرت بعض التقارير أن المعايشات للفيروس يُنْصَحْنَ بعدم الحمل، أو يُدْفَعْن إلى إجهاضه إن حصل، بل إن بعض مقدّمي الرعاية الصحية يستنكفون عن تقديم الرعاية التخصّصية للحوامل المصابات بالفيروس.

الحق في احتـرام الخصوصية

يشمل الحق في احتـرام الخصوصية احتـرامَ الحالة الصحية الشخصية، بما في ذلك احتـرام الخصوصية من حيث الإصابة بفيروس العوز المناعي البشري وخصوصية التصرُّف بالجسد، والحق في اتخاذ القرار المتعلّق بإجراء الفحص عن فيروس العوز المناعي البشري أو عدمه. وكثيراً ما يُحرم الأشخاص من حق احتـرام الخصوصية، أولاً بإجبارهم على إجراء الاختبار، وثانياً بإباحة أسرار حالتهم الصحية للآخرين.

الحق في التعليم

من حقّ كلّ طفل أن يذهب إلى المدرسة ويتمتّع بالتعليم وبزمالة أتـرابه من الأطفال الآخرين. إلا أن الأطفال المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري كثيراً ما ترفض المدارس قَبُولَهم، كما يرفضهم الأطفال الآخرون إذا علموا بإصابتهم بالفيروس.

الحق في حرية الحركة

يكون عبور الحدود بين البلدان بالنسبة للعمال المهاجرين، أمراً حاسماً لكسب الرزق وإعالة الأسرة. لكن كثيراً من البلدان تجعل إجراء الفحص إجبارياً لهؤلاء الأشخاص، وتفرض قيوداً على دخول مَنْ كان منهم إيجابيّ الفيروس. فضلاً عن أنه كثيراً ما يُطرَد المعايشون للفيروس العوز المناعي البشري من البلدان المضيفة لهم إذا اكتشفت إيجابيّتُهم للفَيْروس.

الحق في التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه

يحتاج أغلب الناس في بعض أوقات حياتهم إلى الرعاية الصحية، سواء للمعالجة من مرضٍ ما، أو لدعمهم في حالات فيزيولوجية طبيعية من قبيل الحمل. ويتوقع كلٌ منا أن يفتح لنا مقدمو الرعاية الصحية الأبواب وأن يقدموا لنا المساعدة. ولكن الأمر ليس كذلك دائماً بالنسبة للمتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري، فغالباً ما يردُّهم مقدمو الرعاية الصحية على أعقابهم بسبب إصابتهم بالفيروس.

ثم إن بعض الأشخاص يتعرضون أكثر من غيرهم لخطر الإصابة بمختلف أشكال العدوى بشكل عام. ولكنهم يُعَدّون في نظر الكثيرين من الخارجين على القانون ويُوصَمُون بذلك ويُلْمَزون. مما يجعل من العسير وصولهم إلى البرامج الوقائية أو وصولها إليهم.

إن الوصمة والتمييز المرتبطَيْن بالمعايشين لفيروس العوز المناعي البشري والفئات التي هي أكثر عرضة للإصابة بالعدوى يَبُثّان رسالة مفادُها أن الإقدام على إجراء الفحص ليس بالفكرة الصائبة. فالأشخاص الذين يختلف نمط حياتهم عن العادات الاجتماعية المألوفة، يتعرضون لوصمة شديدة وحكم قاسٍ، والنساء يعانين أكثر من غيرهن في هذا. ونظراً للارتباط الشائع بين فيروس العوز المناعي البشري وبين ممارسة الجنس أو معاقرة المخدرات، فالعادة أن يكون الحكم الصادر ضد الشخص المعايش لفيروس العوز المناعي البشري حكماً قاسياً من قِبَل الأسرة والمجتمع. وغالباً ما يُتّهم المعايشون للفيروس باقتراف الفَوَاحش، فتسبب هذه الوصمة ضغوطاً شديدة على المعايشين للفيروس، أو على من يُشتبه في تعرضهم للإصابة، فتدفعهم إلى إخفاء حالتهم المرضية، بل إلى التخلّي أحياناً عن طلب خدمات الرعاية الصحية.

في إقليم شرق المتوسط، يُقدّر أن نسبة المصابين الذين يدركون فعلاً إصابتهم بفيروس العوز المناعي البشري لا تزيد على ١٠٪. ممّا يُحدث خللاً خطيراً في قدرتنا على تقديم العلاج والرعاية للمحتاجين، وضمان تقليل واقعات العدوى الجديدة. فإجراءُ الفحص أمر ضروري لضمان الاستفادة الشاملة من خدمات العلاج، والوقاية، والرعاية. شريطة أن تُرَاعَى عند إجراء الفحص حقوقُ الإنسان المتمثلة في: إجراء الفحص طوعياً، والمحافظة على السرية، مع أخذ موافقة المصاب، ومراعاة تقديم المشورة مترافقة مع الاختبار.

وحين تكون مستويات الوباء على مثل هذا الشكل المنخفض والمُنْحَصِر، الذي نَشْهَدُه في هذا الإقليم، فمن الواجب أن يستهدف الفحص استراتيجياً تلك الفئات التي هي أكثر عرضةً لسراية فيروس العوز المناعي البشري، علماً بأن الوصمة والتمييز ضد هذه الفئات تمثّل صارفاً كبيراً يَصْرِفُهم عن إجراء الفحص.

لذلك فإن التمتع بأعلى مستوى للصحة يمكن بلوغه هو حق يرتبط ارتباطاً وثيقاً بسائر حقوق الإنسان. وبدونه لن تحقق محاولات مكافحة وباء فيروس العوز المناعي البشري ما نصبو إليه من مرامي.

الأسلوب المبني على حقوق الإنسان في الفحص عن فيروس العوز المناعي البشري

منذ أن أصبح الفحص عن فيروس العوز المناعي البشري متاحاً في عام ١٩٨٥، أخذت منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز يُدَافعان عن فكرة جوهرية؛ ألا وهي عدم جواز إجراء الفحص إلا إذا توافرت ثلاثة شروط يُطلق عليها اسم "3Cs" وهي ترمز إلى الكلمات الثلاث التالية باللغة الإنكليزية: وجوب تحقُّق السِّريّة confidential الكاملة؛ ووجوب كون الفحص مصحوباً بتقديم النُّصح والمشورة counselling، ووجوب عدم إجراء الفحص إلا بعد الحصول على موافقة consent من سيُجرَى له الاختبار، موافقةً مستنيرة وطوعية. ولاتزال هذه الشروط الثلاثة حتى اليوم أساساً للدلائل الإرشادية الصادرة عن منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز، والخاصة بالفحص عن فيروس العوز المناعي البشري. فلا المنظمة ولا البرنامج المشترك يوافقان على التحري الإجباري بحُجّة متطلّبات الصحة العمومية؛ اللهم إلا في حالة واحدة يتحتّم فيها إجراء الفحص المنهجي ألَا وهي حالة التبرُّع بالدم أو غيره من أجزاء الجسم.

السرية Confidentiality هي حجر الزاوية في مجريات الفحص عن فيروس العوز المناعي البشري. وتَعْني السرِّيّة أن مقدمي الرعاية الصحية سوف يُحْجِمون عن الإفصاح عن نتائج الفحص لغير الشخص الذي يُجرَى له الفحص إلا بموافقته. ولو أنّهم يشجعونه على الإفصاح عن حالته طوعياً.

يُولَد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق.

يجب أن يكون إجراء الفحص عن فيروس العوز المناعي البشري طوعياً على الدوام وبعد موافقة مستنيرة Consent ممّن سيُجرَى له الاختبار. فلا يجوز إجراء الفحص بالقوة أو إجراؤه بدون علم الشخص المفحوص. ويعني ذلك أنه لابُدّ من تبصير هذا الشخص بمستلزمات إجراء الفحص ومخاطره ومزاياه حتى يوافق على إجرائه. وأنه لابُدّ من أن تُترك له الحرية في رفض إجراء الفحص إذا عُرض عليه.

لكل فرد الحق في الحياة والحرية والأمن.

المشورة Counselling جزء لا يتجزأ من إجراءات الفحص عن فيروس العوز المناعي البشري. وهي عبارة عن تَوَاصُل متّصف بالسريّة الكاملة، يساعد الاستشاري من خلاله الشخصَ المفحوص إذا طلب مساعدتَه، في بحث المصاعب والمشكلات التي يمر بها وإيجاد سُبُل حلها. أما في سياق فيروس العوز المناعي البشري، يجري تصميم المشورة بحيث يتم تزويد الشخص المفحوص بالمعلومات الضرورية لتدبير صحته وسلوكه، وتوفير الدعم النفسي له في ضوء نتائج الاختبار.

لا يجوز أن يُعرّض أحدٌ إلى أيّ تدخل تعسُّفي في حياته الخاصة أو أَسرته أو بيته أو مراسلاته.

على كل فرد واجبات نحو المجتمع الذي يتاح له فيه وحدَه نمو شخصيّته نمواً كاملاً حرّاً.

السرِّية، والموافقة، والمشورة: شهادات حية

انتهاك حق الإنسان في الخصوصية في ما يتعلّق بفيروس العوز المناعي البشري، قد تكون له عواقب وخيمة حتى داخل أسرته.

سامر – أحد الـمُعايشين لفيروس العوز المناعي البشري:

كنت أشعر بأني مريض جداً، فأخذوني إلى المستشفى حيث اكتشفوا أني مصاب بفيروس العوز المناعي البشري. وأطلعوا أخي على حقيقة مرضي حتى قبل أن يُطلعوني. ومنذ ذلك الحين، لم تَعُدْ أسرتي ترغب في وجودي بينهم في المنـزل.

احترامُ حق المعايشين لفيروس العوز المناعي البشري في الخصوصية، يتيح لهم الحرية في اختيار مَنْ سيُطلعونهم على حالتهم حسب ما يرونه في مصلحتهم.

كارلا – إحدى الـمُعايشات لفيروس العوز المناعي البشري:

كل أموري في غاية الكتمان، فلا أحدَ يتحدث أو يعرف شيئاً عني. ولا أستطيع في الحقيقة أن أخبر الكثير من الناس. فوالداي لا يعرفان شيئاً، وأنا لم أطلعهما، ليس خوفاً من رفضهما بقدر حرصي على مشاعرهما من الخوف عليّ من الموت. وأخي متزوج وله ثلاثة أطفال، أحبهم كثيراً، وأخاف إن عَرَفَتْ أمّهم بإصابتي بالفيروس أن تحرمني من الاقتـراب منهم. وأنا الآن حقاً بخير، فلماذا يتوجّب عليّ إخبارُهم ؟

يجب إجراء فحص فيروس العوز المناعي البشري للمرأة الحامل، وذلك لمصلحتها ولمصلحة طفلها.

أريج – إحدى الـمُعايشات للفيروس:

كنت حاملاً بتوأمين. كان أحدهما خارج الرحم ومات. فاضطر الأطباء لإجراء جراحة قيصرية. ولم يقولوا لي شيئاً؛ ولكنهم أجروا الفحص عن فيروس العوز المناعي البشري وأخبروا زوجي أن نتيجة الاختبار إيجابية. لم يخبرني زوجي بإصابتي بالعدوى بالفيروس إلا بعد ثلاثة أشهر.

إن التوصُّل إلى شخص مناسب من مقدمي الرعاية الصحية لاستشارته بشأن أعراض لا علاقة لها بفيروس العوز المناعي البشري، قد يمثّل مُعْضِلةً للمُعايشين لفيروس العوز المناعي البشري. وأحياناً، يكون إخفاء خَبَر العدوى بالفيروس عن مقدّم الرعاية الصحية، هو الوسيلة الوحيدة لحصول المصاب على الرعاية المطلوبة.

جوليا – إحدى الـمُعايشات لفيروس العوز المناعي البشري:

أنا لا أخبر الأطباء بأنّني إيجابية الاختبار لفيروس العوز المناعي البشري.. أبداً .. فعندما أذهب مثلاً إلى طبيب الأسنان أو طبيب العيون أو أي اختصاصي آخر أحتاج إليه، فإنّني لا أذكر لهم أنّي أحمل الفيروس، لأني أعرف ما سيحدث: سوف يرفضون معالجتي.

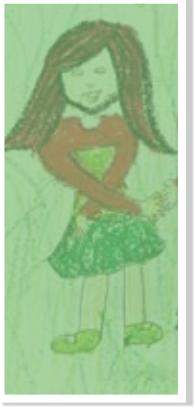

قد تكون الجراحة القيصرية إجراءً منقذاً لحياة مولود لأمٍّ مُعايشة لفيروس العوز المناعي البشري، لأنه يقلّل من خطر انتقال العدوى من الأم لطفلها.

سلمى – إحدى الـمُعايشات لفيروس العوز المناعي البشري:

عندما كنت حاملاً عرفت أن الجراحة القيصرية ستكون ضرورية للحفاظ على صحة طفلي. وقد رفض ثلاثةٌ من الأطباء معالجتي لأني أخبرتهم أني مصابة بفيروس العوز المناعي البشري. ولذلك كان عليّ أن أكذب. وسألت الطبيب الرابع إن كان بإمكانه إجراء القيصرية نظراً لقلقي الشديد. وطلبت منه أن أرى غرفة العمليات، وذلك من أجل أن أتأكد بنفسي أنني لن أُعْدِيَ أحداً. وبالفعل أجرى الطبيب لي الجراحة القيصرية ولم يُصَبْ ابني بالفيروس.

إذا اكتشف الشخص إصابته بالفيروس فإن طَلَبَ المشورة يمثّل الوسيلة الـمُثْلَى لمساعدته على التأقلم مع الحَدَث واتخاذ الخيارات الملائمة لحياته.

عادل – متطوّع في جماعات دعم المعايشين لفيروس العوز المناعي البشري:

يخاف الناس كثيراً من الذهاب إلى مراكز الفحص والمشورة الطوعـيّين والحقيقة أنهم يخافون من مواجهة رُدود الفعل على نتائج الاختبار

بارعة – إحدى الـمُعايشات لفيروس العوز المناعي البشري:

المعلومات هي الأساس ! يمكنك عمل أي شيء ولو كنت مصاباً بالفيروس، بل يمكنك أن تحيا حياة طبيعية، ولكن المهم أن تعرف ذلك!!

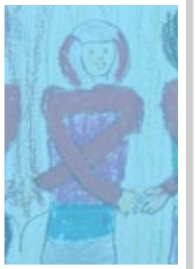

لا تقتصر الوصمة المتعلقة بفيروس العوز المناعي البشري على المصاب بالفيروس بل تمتد لتلحق بأسرته وسائر المرتبطين به.

إستير – متزوجة ومُعايِشة لفيروس العوز المناعي البشري:

إذا اكتشف الناس أنّي مصابة بالفيروس فسيتضرر كل أفراد أسرتي. بل إن أختي لن تتمكن من الزواج.

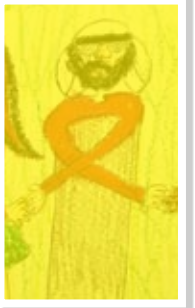

عدم مراعاة السرّية من قِبَل مقدمي الرعاية الصحية، قد يكون له عواقب وخيمة على الـمُعايشين لفيروس العوز المناعي البشري.

باسم – مقدم مشورة لمجموعة من الـمُعايشين لفيروس العوز المناعي البشري:

ذهبت امرأة للعلاج في إحدى المستشفيات واكتُشفَ أنها مصابة بالفيروس. راعَى الطبيب السرّية الكاملة، ولكن إحدى الممرضات كانت تسكن بالقرب منها وفضحت أمرها، وأصبح الأمر كارثياً بالنسبة للمرأة.

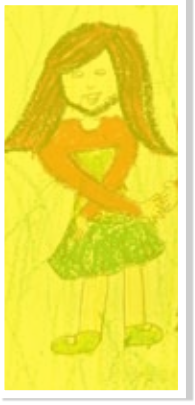

في المجتمعات التي لا تتقبل المعايشين لفيروس العوز المناعي البشري تكون السرّية على درجة عالية من الأهمية.

أنجلينا – إحدى الـمُعايشات لفيروس العوز المناعي البشري:

ماتَتْ إحدى أعز صديقاتي نتيجة للوصمة، لا من جرّاء إصابتها بفيروس العوز المناعي البشري. فقد تُوُفّيَ زوجُها وتبين من تشريح جثته أنه كان مصاباً بالفيروس. ولذلك أجري للزوجة الفحص واتّضح أنها مصابة أيضاً بالفيروس. وسرعانَ ما أصبحت حياتُها جحيماً. فأهل الزوج اتهموها بأنها هي السبب في جَلْب العدوى إلى المنـزل. في حين كان الزوج هو الذي يخونها، وقَضَت الزوجة نَحْبَها لأنها لم تَعُدْ تـتحمّل عناء الاتّـهام والتهجُّم، وتلاشَتْ كلُّ قدرة لها على مواجهة الأذى.

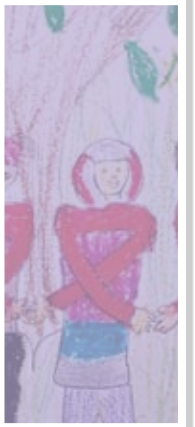

يتحول الخوف والجهل والوصمة إلى تمييز موجّه ضد الـمُعايشين لفيروس العوز المناعي البشري.

لمياء – إحدى السجينات:

لا يقبل أحدٌ أن يعيش مع أحد الـمُعايشين للفيروس، ولا يعامله معاملة حسنة. فالـمُعايشون للفيروس لا مكانَ لهم للعَيْش في المجتمع، وخيرٌ لهم أن يُحْبَسوا في مكان ما.

منال– إحدى أفراد المجتمع:

يخاف الناس من المصاب بفيروس العوز المناعي البشري ويرفضونه. وأنا لا أستطيع مجرد التفكير في الاقتـراب من أحد المصابين بالفيروس. فإن كان المصاب رجلاً، يلمِزُه الناس على أنه قد اقتـرف الفاحشة. والوَيْل لها إن كانت امرأة.

الحق الأصيل في الحياة قد يتعرض للخطر إذا لم تُراعَ السرّية المطلقة ولاسيّما بالنسبة للنساء والفتيات.

رندا – امرأة غير متزوجة معايشة لفيروس العوز المناعي البشري:

إذا اكتشف والدايَ أني مصابة بفيروس العوز المناعي البشري فسوفَ يَقتلانني. أنا لست متزوجة، فكيف أُصبتُ بالفيروس؟ سيظنّان أنني اقتـرفتُ الفاحشة وسوفَ يَقتـلانني، ولن يسامحاني أبداً.

منى – موظفة في منظمة غير حكومية:

تنعدم الثقة بالأطباء عند أفراد الفئات السكانية التي هي أكثر عرضةً لخطر العدوى بالفيروس، لأنهم يُنظَر إليهم عادةً على أنهم خارجون عن القانون. ولذلك فإنهم متوجّسون دائماً من احتمال أن يستدعي الأطباءُ الشرطةَ لهم بسبب أنشطتهم غير الشّرْعيّة.

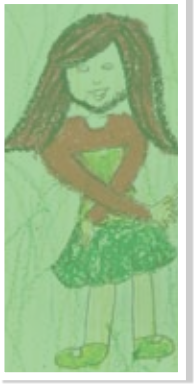

ليس أمام النساء المتعايشات مع فيروس العوز المناعي البشري إلا خيارات ضئيلة للغاية، جرّاءَ إصابتهنّ بالفيروس.

بسمة – سيدة معايشة لفيروس العوز المناعي البشري:

هناك سيدة كانت تريد أن تنفصل عن زوجها لأنه كان يسيء إليها ويضربها لأي سبب. وقد حصلت في آخر الأمر على الطلاق، وذهبت لتعيش مع أسرتها التي لم تَـلْبَثْ أن طَرَدتْـها بعد شهر، حينما علمت أنها مصابة بفيروس العوز المناعي البشري، ولم تسمح لها بالعيش في منزل الأسرة. فكان عليها أن تعود صاغرةً إلى زوجها مرة أخرى.

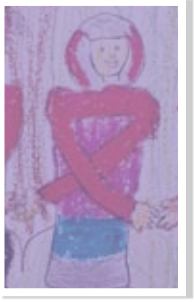

مخافة الناس من أن يراهم أحد في مكان يرتبط بفيروس العوز المناعي البشري، يجعلهم يُحْجِمُون عن مراجعة الخدمات الخاصة بفيروس العوز المناعي البشري.

ريهام – إحدى السجينات:

سأجري الفحص إذا جاؤوا إلى السجن لإجراء الفحص لنا، ولكني لن أجري الفحصَ خارج السجن بمحض إرادتي.

بناء الثقة بين مقدمي الخدمة وبين مجتمعاتهم أمر ضروري إذا أُريد تحسين معدّل الحصول على ما يتطلّبه الإيدز من وقاية ومعالجة ورعاية.

بنيامين – مُعايشٌ لفيروس العوز المناعي البشري:

ذهبتُ إلى مركز المشورة والفحص الطوعيّين لأن أحد أصدقائي أخبرني عن الفحص الذي أجراه هناك، وطَمْأنَني إلى أن الذهاب إلى هناك أمرٌ مأمون. وهكذا ذهبت، واكتشفت أني كنت إيجابياً لفيروس العوز المناعي البشري لكنهم عاملوني باحتـرام ولم يخبروا أحداً بذلك. وأنا أشعر بالأمان هناك. وقد نصحت جميع أصدقائي بالذهاب إلى هذا المركز، مثلَما فعل صديقي معي.

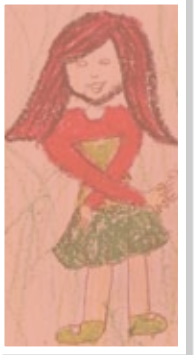

إن سلوك مقدّم الخدمة تجاه المعايش لفيروس العوز المناعي البشري يمكن أن يُحدث فارقاً كبيراً في حياته.

كريمة – إحدى الـمُعايشات لفيروس العوز المناعي البشري:

أنا سعيدة بالأطباء في عيادة معالجة الإيدز في العاصمة. فالأطباء الآخرون غِلاظ القلب؛ ولن يستطيعوا معالجتي. صحيحٌ أن بعضهم يعالجني لكن يمكنني القول أنهم يعالجونني على نحو مختلف. فبعضهم مثلاً يَلُفّون القطن حول ذراعي عند قياس ضغط الدم. الأطباء والممرضات ليس لديهم أيُّ دراية بفيروس العوز المناعي البشري، وما داموا لا يعرفون شيئاً، فإن الخوف يملأ قلوبَهم.

أوفوا بالعهد وأوقفوا الإيدز

للحصول على المزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بـ:

برنامج مكافحة الإيدز والعدوى المنقولة جنسياً
ص ب ٧٦٠٨ مدينة نصر
القاهرة، مصر ١١٣٧١

البريد الإلكتروني: aidsnews@emro.who.int
الموقع على الانترنت: www.emro.who.int/asd